مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

وظائف المكون الدلالي في الاستعارة التصورية في آيات القصص القرآني

فداء نزار رشيد سماعنة
طالبة دكتوراه – لغة عربية
كلية الآداب والفنون والإنسانيات– جامعة منوبة، تونس
fidaazorba2022@hotmail.com

المستخلص :

تتناول هذه الدراسة الموسومة "وظائف المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية في آيات القصص القرآني" تحليلَ آليات اشتغال الاستعارة التصورية في قصص القرآن الكريم، من منظور اللسانيات المعرفية التي تنظر إلى الاستعارة بوصفها أداة إدراكية تُسهم في بناء المفاهيم وتوجيه الفهم، لا مجرد ظاهرة بلاغية زخرفية. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دور المكوّن الدلالي في نقل المعاني العقدية والتربوية والنفسية من مستوى التجريد إلى صور محسوسة تسهّل إدراك المتلقي وتعمّق أثر الخطاب القرآني في وعيه.

ركّز البحث على نماذج من القصص القرآني، ولا سيما ما ورد في قصص الأنبياء مثل موسى ويوسف، مع تحليل أنماط الاستعارة التصورية البنيوية والأنطولوجية، وتتبع وظائف المكوّن الدلالي عبر مستويات متعددة: المعجمي، والتركيبي، والسياقي، والتأويلي. وأظهرت النتائج أنّ هذا المكوّن يؤدي وظائف حجاجية وعقائدية ونفسية وتربوية وجمالية، حيث يُسهم في تجسيد المعاني المجردة، وتعزيز التأثير الوجداني، وترسيخ القيم العقدية والتربوية من خلال صور إدراكية قريبة من الخبرة الإنسانية.

خلص البحث إلى أن الاستعارة التصورية في القصص القرآني تمثل آلية معرفية وبلاغية فاعلة تُثري المعنى، وتعمّق الفهم، وتبني جسورًا دلالية بين التجربة الحسية والبعد الروحي، بما يعزز فاعلية الخطاب القرآني في تشكيل الوعي الديني واللغوي لدى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة التصورية، المكوّن الدلالي، القصص القرآني، اللسانيات المعرفية، الاستعارة البنيوية، الاستعارة الأنطولوجية، الاستعارة الاتجاهية، الوظائف الدلالية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

The Functions of the Semantic Component in Conceptual Metaphor in Quranic Narrative Verses

Fidaa Nizar Rashid Samaana
PhD Candidate - Arabic Language
Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Manouba, Tunisia
fidaazorba2022@hotmail.com

Abstract:
This study, titled "The Functions of the Semantic Component in Conceptual Metaphor in the Qur'anic Narrative Verses," analyzes the mechanisms of conceptual metaphor in the stories of the Qur'an from the perspective of cognitive linguistics, which views metaphor not merely as a rhetorical ornament but as a cognitive tool that contributes to concept formation and guides understanding. The study aims to reveal the role of the semantic component in conveying theological, educational, and psychological meanings, transforming abstract concepts into concrete images that facilitate comprehension and deepen the Qur'anic discourse's impact on the audience's consciousness. The research focuses on selected models from Qur'anic narratives, particularly the stories of prophets such as Moses and Joseph, examining structural and ontological patterns of conceptual metaphor and tracing the functions of the semantic component across multiple levels: lexical, syntactic, contextual, and interpretive. The findings indicate that this component performs argumentative, doctrinal, psychological, educational, and aesthetic functions, contributing to the embodiment of abstract meanings, enhancing emotional engagement, and reinforcing theological and educational values through cognitively accessible imagery rooted in human experience. The study concludes that conceptual metaphor in Qur'anic narratives constitutes an effective cognitive and rhetorical mechanism that enriches meaning, deepens understanding, and builds semantic bridges between sensory experience and spiritual dimensions, thereby enhancing the Qur'anic discourse's effectiveness in shaping the religious and linguistic awareness of the audience.

Keywords: conceptual metaphor, semantic component, Qur'anic narratives, cognitive linguistics, structural metaphor, ontological metaphor, orientational metaphor, semantic functions.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المقدمة :

يُعدّ النص القرآني حقلًا دلاليًا ثريًا تتداخل فيه الأبعاد اللغوية والمعرفية لتشكّل رؤية إدراكية متكاملة تتجاوز حدود التعبير البياني إلى بناء المفاهيم وتوجيه الوعي. وفي هذا السياق يأتي هذا المبحث ليتناول الاستعارة التصورية في القصص القرآني لا بوصفها مجرد ظاهرة بلاغية زخرفية، بل باعتبارها أداة معرفية تسهم في تشكيل التصورات العقدية والتربوية، وتؤدي دورًا فاعلًا في نقل المعاني المجردة إلى مستويات إدراكية محسوسة. تنطلق هذه الدراسة من معطيات اللسانيات المعرفية، التي تنظر إلى الاستعارة بوصفها آلية ذهنية تنظّم التفكير وتوجّه الفهم، حيث تُبنى المفاهيم المجردة عبر إسقاطات دلالية تنطلق من الخبرة الحسية والإنسانية. ومن هذا المنطلق يسعى المبحث إلى الكشف عن آليات اشتغال المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية داخل القصص القرآني، وكيف يسهم في تحويل المعاني الغيبية والقيم الأخلاقية إلى صور إدراكية قريبة من تجربة المتلقي. ويركّز التحليل على أنماط الاستعارة التصورية الرئيسة، بما فيها الاستعارة البنيوية والأنطولوجية والاتجاهية، مع تتبّع تجلياتها في نماذج من قصص الأنبياء، للكشف عن الكيفية التي ينتقل بها المتلقي من المستوى اللفظي الظاهر إلى العمق الإدراكي الذي يربط الخبرة الإنسانية المادية بالأبعاد الروحية للنص. وبهذا المنظور يتجاوز البحث النظر إلى الاستعارة بوصفها مجرد أسلوب تعبيري، ليكشف عن دورها بوصفها آلية معرفية تمكّن النص القرآني من تجسيد المعاني المجردة، وتعميق الفهم، وبناء جسور دلالية بين عالم التجربة الإنسانية وآفاق الخطاب القرآني. ومن خلال هذه المقاربة يتضح أن المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية ليس عنصرًا لغويًا فحسب، بل أداة بلاغية معرفية فاعلة تسهم في إثراء المعنى القرآني، وتيسير إدراكه، ونقل المتلقي من سطح الدلالة اللفظية إلى عمقها الإدراكي والروحي.

إشكالية البحث:

على الرغم من كثرة الدراسات البلاغية التي تناولت الاستعارة في القرآن الكريم، فإن معظمها ظل حبيس التصور التقليدي الذي ينظر إلى الاستعارة بوصفها زخرفًا بيانيًا أو أداة

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

جمالية، دون التعمق في بعدها المعرفي والإدراكي كما تقرره اللسانيات المعرفية. ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن:

كيف يسهم المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية في آيات القصص القرآني في بناء المعنى، وتشكيل التصورات العقدية والتربوية، ونقلها من التجريد إلى التجسيد الإدراكي؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات تتصل بمدى فاعلية هذا المكوّن في أداء وظائف متعددة تتجاوز حدود البيان إلى التأثير المعرفي والنفسي والحجاجي.

تساؤلات البحث:

ينبثق عن إشكالية البحث الرئيسة مجموعة من التساؤلات الفرعية، من أهمها:

1. ما طبيعة المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية في القصص القرآني؟
2. كيف تتجلى أنماط الاستعارة التصورية (البنيوية، الأنطولوجية، الاتجاهية) في آيات القصص القرآني؟
3. ما الآليات التي يوظّف بها المكوّن الدلالي لتحويل المعاني المجردة إلى صور محسوسة؟
4. ما الوظائف التي يؤديها هذا المكوّن على المستويات: العقدية، الحجاجية، النفسية، التربوية، والجمالية؟
5. كيف يسهم السياق القصصي في تفعيل الدلالة الاستعارية وتعميق أثرها في المتلقي؟
6. إلى أي مدى يمكن اعتبار الاستعارة التصورية في القرآن آلية معرفية لبناء المفاهيم، لا مجرد أسلوب بلاغي؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- الكشف عن دور المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية داخل القصص القرآني.
- إبراز البعد المعرفي للاستعارة بوصفها أداة لبناء المفاهيم وتوجيه الفهم.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- تحليل أنماط الاستعارة التصورية في نماذج مختارة من القصص القرآني، خاصة قصص الأنبياء.
- بيان كيفية انتقال المعنى من التجريد إلى التجسيد عبر آليات الإسقاط التصوري.
- تحديد الوظائف الدلالية المتعددة التي يؤديها هذا المكوّن (حجاجية، عقدية، نفسية، تربوية، جمالية).
- الإسهام في توسيع مجال الدراسات القرآنية من خلال توظيف اللسانيات المعرفية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب:

1. الأهمية العلمية: حيث يقدّم قراءة جديدة للنص القرآني في ضوء اللسانيات المعرفية، كما يسهم في تطوير الدراسات البلاغية بإخراجها من الطابع الشكلي إلى البعد الإدراكي.
2. الأهمية التفسيرية: يعمّق فهم المعاني القرآنية من خلال الكشف عن آليات بنائها الدلالي، ويبرز دور الاستعارة في توضيح المفاهيم العقدية والقيم التربوية.
3. الأهمية المعرفية: يبيّن كيف يبني القرآن المفاهيم عبر التجربة الإنسانية الحسية، ويبرز العلاقة بين اللغة والتفكير في الخطاب القرآني.
4. الأهمية التطبيقية: يقدّم نموذجًا تحليليًا يمكن تطبيقه على نصوص قرآنية أخرى، ويفيد في مجالات تعليم اللغة العربية، والتفسير، والدراسات البلاغية الحديثة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على منهج تكاملي يجمع بين عدد من المناهج، وهي:

المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الظاهرة الاستعارية وتحليل مكوناتها الدلالية في النصوص القرآنية.

المنهج التداولي السياقي: لربط الدلالة بالسياق القصصي وأثره في توجيه المعنى.

المنهج المعرفي (اللسانيات المعرفية): للكشف عن البنى التصورية وآليات الإسقاط بين المجال المصدر والمجال الهدف.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع النماذج القرآنية واستخلاص القواعد العامة لوظائف المكوّن الدلالي.

الدراسات السابقة:

اطّلعتُ في سياق إعداد هذه الدراسة على عدد من الأبحاث والدراسات الحديثة التي تناولت الاستعارة التصورية من منطلق دلالي وإدراكي في النص القرآني، وإن تفاوتت في محاورها ومجالات تطبيقها. فيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات، مبينًا مفاصل كل عمل، ومسار الاستدلال فيه، ومحور تركيزه، وأهم ما استفدتُه منه، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين دراستي الحالية:

دراسة عقون زينب وخنيش سعيد(2024) بعنوان: "الاستعارة ودلالة التوكيد في الخطاب القرآني" دراسة نشرت في مجلة المعيار، الجزائر. ركّز الباحثان على وظيفة التوكيد في الاستعارات القرآنية، وكيف تؤدي الاستعارة دورًا بلاغيًا في تعزيز المعنى وتقويته ضمن السياق القرآني .واستعانا بتحليل لغوي نحوي دلالي لعدد من الآيات التي توظف الاستعارة في مقام الحجاج أو التعزيز الإيماني .وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبرز بعدًا وظيفيًا مهمًا للاستعارة، وهو التوكيد، الذي غالبًا ما يُغفل في الدراسات الدلالية البحتة. وقد استفدت من آلية الربط بين الوظائف الدلالية والاستعمال السياقي للأساليب المجازية .وتتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الكشف عن وظيفة دلالية للاستعارة .في حين تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في أنها تقتصر على وظيفة واحدة (التوكيد)، في حين تتوسع دراستي في وظائف متعددة ضمن سياق القصص القرآني.

دراسة أسماء محمود معروف (2022)، وعنوانها: "الاستعارة وأثرها في التنامي الدلالي للنص القرآني"، وهي دراسة نشرت في حولية كلية اللغة العربية بجرجا– جامعة الأزهر. تناولت الكيفية التي تجعل من الاستعارة أداة للتجدد الدلالي واستمرار المعنى القرآني على مر العصور. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي المفاهيمي لتتبع تطور المعاني الاستعارية. وتُبرز هذه الدراسة جانبًا مهمًا من وظائف الاستعارة، وهو التنامي المستمر

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

للمعنى من خلال آليات الإدراك المجازي .وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في دعم فكرة الوظائف الزمنية/المعرفية للاستعارة، وربطها بمرونة المعنى. وتتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في التركيز على الوظيفة الدلالية للاستعارة من منظور إدراكي. في حين تختلف عنها أن هذه الدراسة عامة في النص القرآني بينما تركّز دراستي على القصص حصريًا، وتحلّل الوظائف التفصيلية.

دراسة سمر سامي حمادي (2023)، بعنوان: " A Cognitive Semantic Analysis of Selected Quranic Verses" نشرت هذه الدراسة في مجلة مِداد الأدب، لباحثة دكتوراه في اللسانيات الإدراكية. ومحور الدراسة تطبيق نظرية الاستعارة التصورية على آيات قرآنية لفهم آليات تجسيد المجردات. عملت هذه الدراسة على تحليل المفاهيم التجريدية من خلال صور إدراكية محسوسة، باستخدام أدوات لايكوف وجونسون. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تُمثل تجربة واضحة في توظيف النظرية الإدراكية في التحليل القرآني. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التأصيل النظري لتحليل المفاهيم ضمن السياق القرآني، وهو ما يُغني التحليل في دراستي. وتتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في استخدام مشترك للنظرية التصورية في تحليل البُنى الاستعارية. في حين تختلف دراستي عن هذه الدراسة في أنها تُركّز على السياق القصصي القرآني، وتتناول الوظائف المتنوعة للمكون الدلالي.

4. دراسة Sardaraz & Roslan (2020)، بعنوان: " A Cognitive Semantic Study of the Spatial Preposition Fī in the Quran" وقد نشرت هذه الدراسة في Journal of Nusantara Studies. ومحور الدراسة: تحليل الاستعارات المكانية في استخدام "في" ضمن القرآن الكريم، مع توظيف المخطط الإدراك (Container Schema). ومسار الاستدلال: دراسة معنى "في" باعتبارها استعارة تصورية تتجاوز الوظيفة النحوية. وتبرز أهمية هذه الدراسة إذ تعمّق الفهم في دور الأدوات الصغيرة في تكوين المعنى التصوري. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في أهمية تحليل العناصر اللغوية الصغرى في تشكيل المعنى الإدراكي العام، وهو ما يُسهم في دعم رؤية

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

دراستي لوظائف التعبير. وتتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أن كلا الدراستين يستخدمان المنهج الإدراكي المفاهيمي. وتختلف الدراسة الحالية عن دراستي إذ تتعامل مع سياق سردي (القصص القرآني) وتحلّل الوظائف الدلالية الكبرى، لا الاستعارات الجزئية أو الأدوات فقط.

دراسة مها القحطاني (2023) بعنوان: "التحليل الاستعاري للفظ الشهادتين في ضوء نظرية المزج التصوري" نشرت هذه الدراسة في المجلة الجزائرية للدراسات اللغوية والمعرفية. ومحور هذه الدراسة يدور حول تحليل الاستعارة في مفهوم "الشهادتين" من خلال المزج التصوريconceptual blending . ومسار الاستدلال في هذه الدراسة دراسة العلاقة بين الصور الإدراكية المتداخلة وبناء المفهوم الديني. وتبرز أهمية هذه الدراسة في إمكانيات المزج التصوري في تحليل المفاهيم المعقّدة في الدين. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في توسعة في أدوات التحليل بإضافة "نظرية المزج" كمكمّل لنظرية الاستعارة التصورية. وكلا الدراستين يعتمدان على آليات معرفية لفهم المفاهيم الدينية. في حين يختلف تركيز هذه الدراسة على مفهوم عقائدي واحد، بينما تركّز دراستي على السرد القصصي ووظائفه التعبيرية المتنوعة.

دراسة محمد سعدي (2019)، بعنوان: "الاستعارة الأنطولوجية ودلالاتها في القرآن الكريم"، نشرت في مجلة كلية الفقه، جامعة علامة طباطبائي، العدد 30، 2019م. عملت هذه الدراسة على بيان الاستعارة المفهومية المتمثلة في القرآن الكريم، ما أتاح فهم عالم المجردات انطلاقًا من عالم الماديات، وكشف رؤية القرآن الكريم إلى المفاهيم التصورية. فكشفت الاستعارة الأنطولوجية في النص القرآني، وعرضت دلالة هذه الاستعارات في فهم المفاهيم المجردة. وقارنت الدراسة بين الاستعارة بمفهومها القديم، ومفهومها الجديد القائم على النسق التصوري المفهومي. ويتضح مسار الاستدلال في الانتقال من الحسّي إلى المجرد عبر التحليل التصوري. فتركز هذه الدراسة على نوع معيّن من الاستعارة (الأنطولوجية) في عموم القرآن. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تعزيز الفهم التفسيري للقرآن من منظور إدراكي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ويستفاد من الدراسة الحالية في توسيع الحقل الدلالي للمفاهيم المجردة في القصص من خلال رصد الأنماط التصويرية.

دراسة عطية سليمان أحمد (2014)، بعنوان: " الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية". مثّلت هذه الدراسة خطوة تأسيسية مهمّة في الربط بين النظرية العرفانية والاستعارة في القرآن فعملت على تحليل بنية الاستعارة في القرآن من منظور عرفاني، باستخدام النموذج الشبكي والبنية التصورية. وجمعت بين النظرة التقليدية والحديثة للاستعارة: التراث البلاغي من جهة، والنظرية العرفانية من جهة أخرى. وقامت بدراسة تطبيقية معمقة توضح كيف تعمل الاستعارة في إنتاج المعنى، وكيف تبتكر تصورات جديد وركزت على وظيفة المجاز، ودوره في تشكيل المعنى لا تزيينه فقط. وأعطت إضاءة على قيمة النظرية العرفانية في تفسير النصوص الدينية، خصوصًا القرآن الكريم. فركزت الدراسة على الاستعارة في القرآن الكريم بشكل عام، وإبراز البنية التصورية والمعرفية للاستعارة، والتأكيد على الجانب الإدراكي للاستعارة في تشكيل المفاهيم الدينية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تؤسس لتحوّل منهجي في النظر إلى الاستعارة من كونها بلاغةً إلى كونها عملية معرفية، ويقدّم نموذجًا نظريًا وتطبيقيًا متكاملاً لتحليل النص القرآني. و يسهم في تجديد أدوات التفسير القرآني عبر توظيف علم اللغة المعرفي.

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في المنطلق النظري؛ فقد أفادني في ترسيخ أسس النظرية العرفانية ونموذج الاستعارة التصورية، وخاصة ما يتعلق بالبنية التصورية والنموذج الشبكي. وكذلك التحليل الإجرائي إذ مثّل نموذجًا يُحتذى به في طريقة التحليل التطبيقي، مما ساعدني في بناء خطوات التحليل في القصص القرآني. وفي فهم وظيفة المجاز: وهذا مكّنني من الانتقال من الوصف البلاغي إلى التحليل الوظيفي للدلالة. إن ربط المجاز بالتفكير دعمني في رؤية الاستعارة بوصفها بنية تصوّرية منتجة للمعنى، وليس أداة تعبير فقط. ويتضح مسار الاستدلال في انطلاق الباحث من الربط بين البلاغة القديمة والنظرية العرفانية، واستخدم النموذج الشبكي في تتبع العلاقات بين المفاهيم المجازية في

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

النصوص القرآنية. واعتمد الباحث على التحليل الإجرائي لاستخراج البنية التصورية الكامنة في الاستعارات. وخلص إلى أن الاستعارة ليست محض تزيين بل هي وسيلة إدراك وفهم.

وما يميز الدراسة الحالية هو التركيز على "القصص القرآني"، الذي يتميز ببنية سردية متكاملة، مما يسمح بتحليل دقيق لدينامية المعنى وتطور المفاهيم. والتحليل الوظيفي للمكوّن الدلالي وليس مجرد عرض للاستعارة، بل بيان ما تؤديه من وظائف داخل النص القصصي (كالبناء العقدي، إثارة العبرة، تصوير التجربة....) والبُعد التفسيري المعرفي في توظيف الاستعارة لتفسير كيفية فهم القارئ للنص وتشكُّل المعنى في ذهنه. ودمج البنية السردية مع البنية التصورية وهذا منهج جديد نسبيًا، لم تتناوله الدراسة السابقة التي بقيت في الإطار العام للنص القرآني. إن المجال التطبيقي الضيّق والمحدد يتيح تعمّقًا أكبر وتحليلًا أكثر تخصيصًا للمكوّن الدلالي ضمن حكايات القرآن. وبشكل عام تُظهر الدراسات السابقة أهمية الاستعارة التصورية في تحليل النص القرآني من زاوية إدراكية ودلالية، غير أن دراستي الحالية تنفرد بما يلي: التركيز الحصري على القصص القرآني، وهو مجال سردي غني لم يُتناول بما يكفي من منظور "الوظائف الدلالية للاستعارة التصورية." فلا يكتفي بنماذج من القرآن عامة، بل ينحصر في القصص القرآني، مما يضيف خصوصية للبحث. التحليل المركّب الذي يجمع بين الجانب الإدراكي والمكوّن الدلالي والوظيفي. الجمع بين ثلاث زوايا تحليلية، هي: البعد الدلالي (المعنى والوظيفة)، والبعد التصوري (إدراك المفاهيم المجردة)، والبعد القصصي (السرد القرآني كإطار حيوي).

- تحليل وظيفي: لا يكتفي بوصف الاستعارات، بل يتناول دورها في بناء المعنى، التأثير، تشكيل التصور العقائدي والأخلاقي.
- إمكانات التوظيف التربوي والمعرفي: يمكن استثمار نتائج البحث في التعليم والتفسير والتواصل مع غير المختصين.

وبذلك، تُعدّ هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال الدراسات البلاغية القرآنية المعاصرة، تربط بين النظرية الحديثة والسياق النصي القرآني الخاص.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

المطلب الأول: الاستعارة البنيوية :

أولًا: استعارة (الجدال حرب) :

أنّ "جزءًا كبيرًا من الأشياء التي نقوم بها حين الجدال، يُبَيْنِنُها تصور الحرب. وإذا كُنّا لا نجد معركة مادية (حقيقية) فإنّنا نجد معركة كلامية، وبنية الجدال (الهجوم، الدفاع، الهجوم المضاد...) يكمن جوهر الاستعارة في كونها تُتيح فهم شيء ما (وتجربته أو معاناته) انطلاقًا من شيء آخر". (لايكوف، جونسون (1996)، ص 22- 23.)

يُعد النسق التصوري للحرب أكثر وضوحًا من النسق التصوري بالجدال أو الحوار أو النقاش، وانطلاقًا من الإطار الخاص بالمجال المصدر (الحرب) نستطيع أن نفهم المجال الهدف (الجدال أو الحوار)، ونوضح ذلك في المخطط الآتي:

مخطط رقم (1) استعارة الجدال حرب

المجال الهدف (الحوار)	المجال المصدر (الحرب)
الإطار الأول: ـ التعبير عن الرأي	الإطار الثاني: هجوم، اقتحام
ـ الدفاع عنه	ـ قتال، ضرب
ـ دحض الرأي الآخر	ـ استسلام/ انتصار
ـ الحجاج	
ـ تغير نبرة الصوت بخفضه أو رفعه (صراخ)	

والجدالات والحروب نوعان من الأشياء مختلفان (الخطاب الكلامي والصراع المسلح)، والأنشطة المنجزة في (كليهما)، تختلف؛ فالجدال، في جزء منه، مُبَيْنَنٌ ومفهوم ومنجز ومُعلق عليه انطلاقًا من الحرب. (فأن نقول): إنّ التصور مُبَنْيَنٌ استعاريًا، فمعنى ذلك أنَّ الأنشطة واللغة مُبنينان استعاريًا . (لايكوف، جونسون (1996)، ص 23.)

ومن آيات القصص القرآني التي تشير في دلالتها إلى النسق التصوري البنيوي (الجدال/ حرب)، قوله تعالى: ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ [طه: 97]، في هذا النص، تتضح **الاستعارة التصورية** من خلال مشهد في قصة موسى عليه السلام والسامري، إذ يلحظ أن نبي الله موسى عليه السلام في أثناء حديثه مع السامري، وظف الفعلين: (نحرق، ننسف)، وهما يحملان دلالة القتال والحرب، وهي أفعال ترتبط عادة بالمعارك والعداء والرفض التام. يقول الطباطبائي: "وقوله: ﯴ ﯵ ﯶ

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ئۆ ئۆ ئۆ ئې ئېئې ئى، أي: ظللت ودمت عليه عاكفًا لازمًا، وفيه دلالة على أنّه كان قد اتخذه إلهًا يعبده. وقوله: ئي ئى ئى ئد ى ى ي ئى أي: أقسم لنحرقنه بالنار، ثم لنذرينه في البحر ذروًا" .(الطباطبائي، (د. ت)، 14/ 198.) وموسى عليه السلام يدحض بذلك حجة الآخر الذي اتخذ من العجل إلهًا له، ولو كان إلهًا حقًا لكان ردّ الأذى عن نفسه، ومن ثم فإنّه ليس إلا مجرد حيوان يذبح ويُذرى فلا يبقى منه شيء. وهذا النص يُستثمر دلاليًا ضمن **نسق تصوري بنيوي**: (الجدال / الحرب)، ويستند إلى أفعال قوية مثل: "نحرقنه" و "ننسفنه"، وهي أفعال ترتبط عادة بالمعارك والعداء والرفض التام. وتتضح وظائف المكون الدلالي في الاستعارة التصورية في الآية من خلال:

1. **المعنى المعجمي: فقوله: "إن لَكَ في الحياة أن تقول لا مساس"**: الحياة هنا تعني ظلّ حياته دونه الموت، أي ما دام حيًّا، وقوله: "**لا مساس**" تُفسَّر بصيغة النهي والزجر: "لا يَمَسَّك أحد" أو "لا تَمَسَّه"، أي منع من الملامسة الجسدية أو معانقة البشر، فهو إخبار بما عاقبه الله به في الدنيا والآخرة، فجعل حظه في حياته أن يقول لا مساس، أي سلبه الله الأنس الذي في طبع الإنسان فعوضه به هوسًا ووسواسًا وتوحشًا، فأصبح متباعدًا عن مخالطة الناس، عائشًا وحده لا يترك أحدًا يقترب منه، فإذا لقيه إنسان قال له: لا مساس، يخشى أن يمسه، أي لا تمسني ولا أمسك، أو أراد لا اقتراب مني (ابن عاشور، (1984)، 16/ 298، ابن كثير، (1998)، 5/ 276).

وقوله: "مَوْعِدًا لَن تُخْلَفَهُ ": موعد" مرجع إلى يوم القيامة، وعقوبة أبدية لا ينفك عنه، وقوله: "لن تُخلفه" عند ابن كثير أنه "لن تغيب عنه"، وفق روايات، أو "لن ينكثه الله" وفق أخرى . (ابن كثير، (1998)، 5/ 276).

وفي قوله: "انظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا": يقصد به "العجل" الذي عبدَه السامري، مجازيًا موضحًا أنه لم يزل متمسكًا به، وفي فيا استخدامه الفعل: "عاكفًا" دلالة على البقاء والإقرار بالعبادة والإخلاص له (الطباطبائي، (د. ت)، ج14/ 198).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وقوله: "لَنُحرقَنَّهُ... فِي الْيَمِّ نَسْفًا"؛ نحرقنه: ليس بالضرورة بالنار، بل يمكن الحرق بالمبرد، أي سحقه وذره ، **وننسفنه:** بمعنى نذرّيه، أي ندمره ونذريه بحيث لا يبقى منه شيء، ونلقيه في البحر . (ينظر: الطباطبائي، (د. ت)، ج14/ 198).

2. البناء التركيبي : الآية تحتوي على سلاسة معنية: فهي تتضمن **شرط وجزا:** " فاذهب + "فإن لك..." → شرط واقعي: إن رفعت رأسك عن قومك، فكأن الطرد مُعلَّق على نطقك "لا مساس".

كما أن الجانب العقابي المزدوج: ويشمل عقاب دنيوي: الوحدة ونفور البشر عنه، الناتج من منعه من الاختلاط ("لا مساس"). وعقاب أخروي: موعد لا ينكث، أي استحقاق العقاب في الآخرة. وعقاب رمزي للصنم: إلغاء عبادة العجل بإرهاقه نفسيًّا أولًا ثم حرقه، وفي هذا تذكير للسامري وأتباعه أن ما عبدوه عارٍ من أي قدرة.

3. العلاقات الدلالية :

- **علاقة تضاد:** حياة" تعارضها "موعد" (الحياة المؤقتة × العقاب الأبدي).
- **التضمين:** توضيح شامل: "لك في الحياة أن تقول"، يتضمن "ما دام حيًّا"، وهي وعيد ضمن مضمون الله – "لن تُخلفه".

4. البلاغية (الاستعارية): تم تجسيد الجدال العقدي على هيئة معركة تُستخدم فيها أدوات الدمار الشامل (النار + النسف) وهذا التجسيد هو استعارة تصورية رئيسية: مبنية على "الجدال = معركة"، و"الحجة الباطلة = عدو يجب سحقه"، وهذا يجعل المجرد (النقاش العقدي) محسوسًا وصادمًا.

وقوله: "وإن لك موعدًا" اللام في لك استعارة تهكمية؛ فتوعده بعذاب الآخرة وجعله موعدًا له، أي موعد الحشر والعذاب، وهنا توعد بعذاب الآخرة.

وقرأ الجمهور لن تخلفه– بفتح اللام– مبنيا للمجهول للعلم بفاعله، وهو الله تعالى، أي لا يؤخره الله عنك، فاستعير الإخلاف للتأخير لمناسبة الموعد . (ابن عاشور (1984)، 16/ 298.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

5. **السياق والتأويلي : يتضح في الآية تطويق مجتمعي:** فقوله: "لا مساس" ليس حرمانًا من الحق الطبيعي فقط، بل رسالة اجتماعية تفيد أنك قد أصبحت خارج الحِمى (عزل عن الناس)، ممارسة يعاقب بعدها السامري نفسيًّا.

وكذلك سخرية تشكيكية: "انظر إلى إلهك...": عبارة تحتوي سخرية لاذعة من الألْهة المزعومة، إذ يطالبه موسى أن يكشف "إيمانه" بتدمير صنمه أمام عينيه.

كما أن هناك تحذير من التعلق بالباطل: فالحرق والنسف في البحر يظهران أن العبادة القائمة على الأصنام لا تقوى على الإصلاح، ولا تصمد أمام الحقيقة.

6. **المعنى الضمني:** فرضية أن السامري عبد العجل حتى الذات – يُفترض ضمنًا أن لديه تقديس لهذا الصنم. وبسبب عدم التخلّي عن عبادة العجل، "لك في الحياة أن تقول لا مساس" ← يعني النتيجة الحتمية: عزلته ووصمه. وموعد الآخرة "لن تُخلفه" ← استكمال عدالة العقاب.

كما تظهر وظائف المكون الدلالي وتتضح من خلال:

أ. **الوظيفة الجدالية (الحجاجية):** فالغاية تفنيد عقيدة السامري، وإثبات بطلان ألوهية العجل.، وتتضح الاستعارة عند تحويل نقض الحجة إلى معركة رمزية ضد "إله مزيف". وفي هذا دلالة على أن موسى لا يجادل بالكلام فقط، بل يُدمّر الحجة ماديًا باستخدام أفعال تحمل معنى القتال: "نحرق" و"ننسف"، كأنه يقاتل باطلًا. وهذا يبرز أن النقاش العقدي يعادل ساحة معركة في النسق التصوري.

ب. **الوظيفة العقائدية:** وذلك من خلال تحطيم صنم العجل إذ لم يكن فقط عملًا ماديًا بل بيانًا توحيديًا: لا يصلح أن يكون هذا جمادًا إلهًا، بدليل أنه لم يدفع الأذى عن نفسه. كما تحمل لفظة الفعل "نُحرق" دلالة المحو التام لفكرة الألوهية المزيفة. وكذلك الفعل "ننسف" تذرية رمزية ومعنوية لمركزية هذا "الإله" من وعي بني إسرائيل. إذًا، الهدم الجسدي يقابله هدم عقائدي رمزي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ت. الوظيفة النفسية (الوجدانية):

وتتضح في استعمال بعض الأفعال العنيفة مثل: (الحرق، النسف)؛ إذ تخلق صدمة وجدانية لدى المتلقي مما يعطي إحساس بالخزي من تبعية السامري والعبادة الباطلة.

وتعزيز كراهية الشرك في نفوس بني إسرائيل، ورفع هيبة موسى عليه السلام كنبي يرفض الباطل بشدة. وفيه تُصور المشهد كأنه تطهير بالنار من رجس الشرك.

ث. **الوظيفة التربوية:** غرض هذا المشهد القصصي هو تعليم الأمة أن الحق لا يساوم الباطل، كما يُعلّم أن العبادة الحقة لا تكون لجماد لا يدفع عن نفسه نارًا ولا نسفًا.

فالتلميح واضح: كل ما عُبد من دون الله مصيره الفناء والإفناء.

وفي قوله تعالى: ﴿ئي ٹ ٹ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ژ ژ ڑ ڑ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۈ ئى﴾ [البقرة: 54–55]. تظهر الاستعارة البنيوية (الجدال/ حرب) في توظيف موسى عليه السلام للفظ (اقتلوا) في جداله مع بني إسرائيل؛ فقد كان لجدال بني إسرائيل مع موسى حجة وهي أنه لا إيمان لموسى إلا برؤية الله ولما كان هذا غير ممكن كان إيمانهم بموسى مستحيلًا. يقول الزمخشري: " وفي هذا الكلام دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رادهم القول وعرفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال، وأن من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام أو الأعراض، فرادوه بعد بيان الحجة ووضوح البرهان، ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل، فسلط الله عليهم الصعقة كما سلط على أولئك القتل تسوية بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعظم المحنة" . (الزمخشري، (1407هـ)، 1/ 141- 142. فالاستعارة التصورية الأساسية في هذا السياق هي: "**الجدال العقدي** = **معركة**" وما يتبعها من بنى فرعية مثل: الرد على الحجة = حرب رمزية"، "التوبة = تطهير دموي"، "الكفر = عدوان داخلي يستوجب القتل".

وتتضح وظائف المكون الدلالي للاستعارة التصورية في هذه الآية من خلال:

أ. **الوظيفة الجدالية (الحجاجية):** وتتمثل في **تحويل النقاش العقدي إلى فعل مادي دموي،** فبدلًا من أن يُكتفى بالرد الكلامي على من قال: ﴿ئي ۓ ۓ ڭ ڭ ئى﴾[البقرة: 55]، يوجّه

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الخطاب بالأمر بالقتل: ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ وهنا تتحقق وظيفة دلالية جوهرها أن الرد على الباطل لا يكون فقط بالحجة، بل بالفعل التطهيري العنيف، حيث تتداخل المفاهيم:

- "القتل" ليس فقط إنهاء حياة، بل إلغاء للفكر المنحرف من الجذر.
- "التوبة" ليست اعترافًا نظريًا، بل اجتثاثًا عمليًا للباطل من الجسد الاجتماعي.

لقد ردّ موسى عليهم الحجة، وبيّن فساد قولهم، فلما أصروا، استوجبوا العقوبة كما استحقها عبدة العجل، أي أن الإصرار على الجدال بعد قيام الحجة عدّ عدوانًا يستوجب التطهير.

ب. **الوظيفة العقائدية**: الأمر ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ يدل على أن التوبة من الشرك لا تكفي فيها الأقوال المجردة، بل تحتاج تطهيرًا عقائديًا قاسيًا. وهنا يظهر المكون الدلالي من خلال: أن الخطأ العقائدي الجذري لا يُطهّر إلا بدم، وأن "الذات" في "اقتلوا أنفسكم" ليست النفس الحيوية فقط، بل الهوية العقدية المنحرفة. فالقتل في هذا السياق إذًا هو إفناء جماعي للفكر المنحرف، وليس مجرد إنزال عقوبة جسدية.

ت. **الوظيفة النفسية (الوجدانية)** : تشحن الألفاظ مثل: ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ بُعدًا وجدانيًا هائلًا، يُحدث صدمة للمتلقي، توصل رسالة مفادها: أن الشرك ليس مجرد خطأ بل خيانة جسيمة، وأن التطهر منه يتطلب تضحية عظيمة تؤلم الجسد والنفس. وهذا يُعزز في وجدان بني إسرائيل أن الله لا يقبل التساهل في التوحيد، وأن الباطل يُواجه بالدم لا بالمجاملات، فيتولّد إحساس عميق بعظمة الذنب ووجوب محوه بأي ثمن.

ث. **الوظيفة البلاغية (الاستعارية)**: إذ يتمّ تحويل العبادة الخاطئة إلى خيانة داخلية، ويُقابلها القتل الذي يحمل رمز التطهير ذاتي. كما تظهر هنا الاستعارة البنيوية: فالرد على الكفر يعني إعلان حرب داخلية على النفس/القبيلة." و"الخطأ العقائدي يعادل وجود عدو داخلي يجب استئصاله." وهذا يجعل الفعل الرمزي (القتل) تجسيدًا ملموسًا لمفهوم التجديد الروحي، وهو ما يتماشى مع مفهوم "الاستعارة التصورية" حيث يُجسّد المجرد في شكل محسوس.

ج. **الوظيفة التربوية**: القيمة التربوية واضحة جدًا وتظهر في أن التوحيد لا يساوم، وأن التوبة الحقيقية تستوجب تكلفة وجودية. في السياق الدلالي، يُظهر النص أن التسامح

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

مع الشرك مرفوض، وأن المجتمع الذي يسكت عن عبادة العجل يستحق الفناء الرمزي. وفي قوله تعالى: ﴿ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ئى﴾ [يوسف: 30−31]

حينما اشتهرت واقعة امرأة العزيز مع يوسف وشاعت في البلد، وتحدث بها النساء، –أي امرأة عزيز مصر تطلب من خادمها وعبدها أن يواقعها وتخادعه وتتوسل إليه لقضاء وطرها منه، وتصريحهن بإضافتها إلى العزيز مبالغة في التشنيع، لأن النفوس أميل لسماع أخبار ذوي الجاه، وعبرن بـ (تراود) للدلالة على أن ذلك صار سجية لها فهي دائمًا تخادعه عن نفسه، فقد بلغ حبه شغاف قلبها وشقه حتى وصل إلى فؤادها، ﴿ئي بى بي تج تح تخئى﴾؛ أي إنا لنعتقد أنها في ضلال عن طريق الرشد بسبب حبها إياه.

فلما سمعت امرأة العزيز بحديثهن أرسلت إليهن تدعوهن إلى بيتها لحضور وليمة، وهيأت لهن الوسائد والفرش وقدمت لهن الفاكهة والطعام، وأعطت كل واحدة منهن سكينًا لتقطع به، وقالت ليوسف اخرج عليهن، وهن مشغولات والسكاكين في أيديهن، فلم يشعرن إلا ويوسف يمر من بينهن، فلما رأينه تعجبن بجماله وحسن منظره، ودهشن وقطعن أيديهن لفرط المفاجئة وقلن ما هذا بشر ما هو إلا ملك، تنزه الله عن صفات العجز وتعالت عظمته في قدرته على خلق مثله؛ (الصابوني، (1981)، 1/ 48 .) فحينما رأت النسوة يوسف في صورة مَلَك؛ نتيجة تقطيع الصورة وعرضها على ذهنهن؛ حسب مقاييس الجمال البشري، فكانت الصورة الكلية التي توصلن إليها صورة الملك، حيث فاق جماله ما بأذهانهن من صورة لجمال البشري؛ ليدخل إلى منطقة أعلى في الجمال، بسبب ما جُلبت عليه العقلية الإنسانية من أن الملك هو منتهى الغاية في الجمال (الصورة الذهنية للجمال الفائق)، وأن الشيطان هو منتهى الغاية في القبح (الصورة الذهنية للقبح) . (عطية، (2014)، ص 53.)﴿ئي ٱ ب ب ئى﴾ والنسوة قد أردن من هذا القول الحيلة والمكر، بعد أن بلغهن خبر حسن يوسف، فأحببن أن يرينه، فقلن ذلك لأنهن أردن إغضاب امرأة العزيز لتعرض عليهن يوسف، فيفزن بمشاهدته، (الزحيلي(1415هـ)، ص 251.) وتكمن استعارة الجدال / حرب في لفظة (مكرهن) إذ تدل هذه

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

اللفظة على الخفاء، وإنما سمي مكرًا؛ لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره، فكما أن الغيبة تذكر على سبيل الخفية، أي باغتيابهن لها.

فالحجة في الآية الكريمة (المكر) استعارة حجاجية للغيبة، فإن قوة الحجاج في المفردات تبدو في الاستعمالات الاستعارية أقوى من توظيف نفس المفردة بالمعنى الحقيقي وهذا يحرك ذهن المتلقي ومشاعره، وبالتالي يوصله إلى النتيجة المرجوة ألا وهي إقناع امرأة العزيز بعرضها يوسف –عليه السلام– عليهن فيرين جماله.

الحجة ن (اقناع امرأة العزيز بأن يرى النسوة جمال يوسف –عليه السلام–)

فلما سمعت بمكرهن النتيجة ففي قوله: ئي ٱ ب ٻئى

"مكرهن" استعارة تصورية للجدال / الحرب / الخداع المخفي، وتتضح هذه الاستعارة من خلال:

- تصوير المكر على أنه خطة حربية أو كمين يُدار في الخفاء.
- إعادة تشكيل الحوار النسائي/الغيبة كـ حرب أنثوية ناعمة هدفها إيقاع امرأة العزيز في الحرج.

وبهذا تنكشف وظائف المكون الدلالي: من خلال كشف أن "المكر" لا يعني فقط الحيلة، بل يدل دلاليًا على **الصراع الهادئ المغلف باللباقة**. وهذا يُعطي بعدًا نفسيًا للحوار النسوي، ويُوظف في النص لتكوين حجة خفية تدفع امرأة العزيز لاتخاذ قرارها بإخراج يوسف أمام النسوة. والمكر هنا ليس فقط حركة لغوية بل **محفّز سلوكي** يؤدي إلى الحدث الأساسي.

وخروج يوسف –عليه السلام– على النسوة وهن مشغولات بتقشير الفاكهة والسكاكين في أيديهن؛ ففوجئن به، وبهرهن جماله الوضاء، فنسين السكاكين التي بأيديهن وتحركن بحركة لا إرادية، إذ فقدن السيطرة على أنفسهن، فآذين أنفسهن بجرح أيديهن، وهنا تظهر استعارة تصورية بنيوية حجاجية (الجدال/ حرب) أخرى في قوله تعالى: ئي ڎ ٹ ئى، وهنا استعار كلمة القطع عن الجرح، فهذه الاستعارة –بما عليه من مبالغة– تجعل المقابل يتخيل موقف اندهاش النسوة حين رأين يوسف، فتقطيع الأيدي دون شعور دليل على الدهشة والانبهار،

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

والاستعارة هنا فيها من الدليل والحجة ما يقنع ويثبت بأن يوسف في غاية الكمال والحسن والجمال، فالتخييل يذهب بالمتلقي مذاهب لا تعد ولا تحصى، لذلك فهو طريق واضح لإقناع المتلقين والتأثير فيهم. فالحجاج في قوله سبحانه وتعالى: ﺋﻲ ﭬ ﭖ ﺋﻰ أعطى معنًا جديدًا صدم فيه متلقيه، وكل من لا يشاطره اعتقاده، (عشير (2006)، ص 121.) فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: استعارة بنيوية حجاجية للجُرح من شدة الاندهاش، حيث لجأ سبحانه وتعالى إلى التلميح بدل التصريح لجذب انتباه المتلقي للبحث عن المعنى المقصود وهي الافتتان بجماله الأخاذ، وبالتالي الاقتناع بأنه جدير بالحب.

وتتضح الاستعارة التصورية من خلال: تصوير الجرح لا كفعل جسدي واعٍ بل ك أثر خارق لمشهد جمالي، كما أن الجمال هنا يُعامل ك قوة صادمة تفقد الإنسان وعيه وتحكمه، فيتحول فعل تقطيع الأيدي إلى إعلان استسلام عقلي وجسدي أمام الجمال الأخاذ.

وتتضح وظائف المكون الدلالي في ربط الجمال بقوة ذهنية/نفسية قادرة على تجاوز الإدراك العادي، كما أن فعل "التقطيع" يُحمّل دلالة غير مباشرة على الحب، والفتنة، والانبهار المطلق. وبهذا يُنقل المتلقي من المعنى المباشر إلى المعنى الرمزي مما يحقق أثرًا حجاجيًا مدهشًا ومقنعًا بأن يوسف بلغ من الجمال حدًّا لا يُطاق. وبهذه الطريقة استطاعت امرأة العزيز أن تبرر لهن ما وقعت فيه ﺋﻲ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﺋﻰ [يوسف: 32] فصرحت عند ذلك بما في نفسها من الحب ليوسف لأنها شعرت بأنها انتصرت عليهن فقالت قولة المنتصرة: هذا الذي رأيتموه هو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في محبته، فانظرن ماذا لقيتن منه من الافتتان والدهشة والإعجاب!! وبهذا أثبتت حجتها وانتصرت لها (الصابوني (1981)، 2/ 45) ويمكن تمثيل حجاجية هذه الاستعارة بالشكل الآتي:

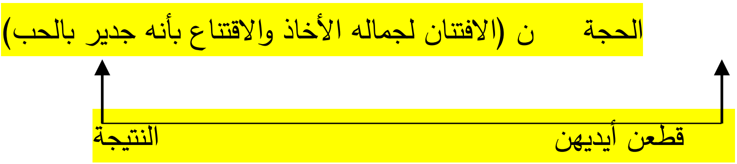

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

وفي قوله تعالى: ﯹ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﯸ: استعارة تصورية إذ إن الجمال يعادل مرتبة مَلَكية؛ فالملَك = أقصى درجات الجمال والنقاء، وهذا تصوير ليوسف بأنه تجاوز المقاييس البشرية.

وتتضح وظائف المكون الدلالي من خلال إبراز التحول في إدراك النسوة من مستوى الحس إلى مستوى الرمزية الخارقة.

وفي جعل الجمال معيارًا مُفارقًا للطبيعة الإنسانية المعتادة، والارتقاء به إلى مصاف الكائنات السماوية، وهذا يؤسس لمنظور ثقافي ودلالي مشترك عن أن الملَك هو الصورة النهائية للكمال الحسي. وهنا تتضح وظيفة الحجاج والاستعارة في بناء القناعة الجماعية؛ فقد كانت النتيجة من هذا الفعل اقتناع النسوة، وانتصار امرأة العزيز بحجتها

ويتجلى المكون الدلالي هنا من خلال عدة أمور مجتمعة:

- "تقطيع الأيدي" = **برهان صادم/غير مباشر** لقوة جمال يوسف.
- "مكرهن" = **أداة تحريض غير مباشرة** تُسهم في ولادة المشهد.
- "ملك كريم" = **حكم نهائي جماعي** يُنهي الجدال لصالح امرأة العزيز.

وبهذا، تَحوّل المشهد القصصي إلى مناظرة غير مباشرة حُسمت حجاجيًا واستعاريًا لصالح امرأة العزيز.

ثانيًا: استعارة (الزمن مورد) :

في ضوء نظرية الاستعارات التصورية، يُفهم الزمن في ثقافتنا – كما في القرآن – عبر تصورات مثل: **"الزمن مال"، "الزمن مورد محدود"، "الزمن بضاعة ثمينة."** وهي تصورات لا تعكس معنى الزمن كمجرد تتابع لحظات، بل كشيء **يُمتلك، يُستثمر، يُهدر، ويُثمر؛ فـ**"الزمن في ثقافتنا عبارة عن بضاعة ذات قيمة، فهو مورد محدود من حيث كمّه، نستعمله لتحقيق مآربنا... إذن فالتصورات الآتية: الزمن مال، والزمن مورد محدود، والزمن بضاعة ثمينة، تعد تصورات استعارية" . (لايكوف، جونسون (2016)، ص 25.)

ومن الآيات القرآنية التي نُصادف فيها الاستعارات التصورية البنيوية، قول الله تعالى: ﯹ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﯸ [يوسف: 49].

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

وتغدو هذه الآية الكريمة نتاج عملية بنية التصور/ الزمن (عام) عن طريق التصور (الغوث)، وإذا تمعنا فيه وجدناه لا يدل على الغوث بعينه، أي ذاك الماء المتساقط من السماء، بل يُمكن أن ينتجه أو يُسببه في الحياة واقعًا.

يقف السيد الطباطبائي على البُعد المضمر لهذه الصورة، فيقول: "يقال: غاثه الله وأغاثه أي نصره... وغاثهم الله يُغيثهم من الغيث وهو المطر، فقوله: "يغاث الناس" "إن كان من الغوث كان معناه: ينصرون فيه من قبل الله سبحانه بكشف الكربة ورفع الجدب والمجاعة وإنزال النعمة والبركة، وإن كان من الغيث كان معناه: يمطرون فيرتفع الجدب من بينهم"، (الطباطبائي، (د. ت)، 11/ 190.) فتُظهر الآية – كما بيّن السيد الطباطبائي – تعدّد دلالات "الغوث" في قوله: "عام فيه يُغاث الناس"، إذ يمكن فهم الغوث على مستويين:

1. **الغوث** = **النُّصرة** (كشف الكربة، إزالة المجاعة، الفرج الإلهي).
2. **الغوث** = **المطر** (مورد مائي يُحدث النمو ويمحو الجدب).

وهذا يُبرز أنّ الزمن هنا ليس مجرد "عام" بل مرحلة ذات وظيفة إنتاجية، أي أنّ الزمن منتج للغوث/الخلاص، تمامًا كما أن المورد الاقتصادي أو المال يُستخدم لتحويل الأحوال.

وبهذا تتضح وظيفة المكون الدلالي (الزمن) في الآية بظهور الدلالة العميقة للزمن لا كمجرى للأحداث، بل كمكون فاعل في إنتاج المعنى التربوي والعقدي. من خلال الاستعارة التصورية البنيوية – خصوصًا استعارة "الزمن = مورد/بضاعة؛ فيظهر الزمن كمنتج للفرج والغوث، ويتحوّل العام من مجرد مدة إلى "فرصة زمنية" للخلاص والنجاة والرخاء. الزمن هنا ليس استمرارية بل نقلة نوعية في الأحداث والمعنى.

وفي قوله تعالى: ئي ٱ ٻ ٻ ٻ پ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ئى [قريش: 1-4] فالآيات الكريمة نتاج عملية بنية التصور/ الزمن (الشتاء و الصيف)، عن طريق التصور (رحلة)، وإذا دققنا فيه وجدنا الرحلة لا تدل على الأمن من الجوع والخوف، ولكن بما يمكن أن تنتجه الحرب من توفير المعونة والرزق؛ فهاتان الرحلتان هما رحلة تجارة وميرة كانت قريش تجهزهما في هذين الفصلين كل سنة أولاهما شتاء وأخراهما صيفًا، ما يعني أن بنية (الرحلة) تصبح موردًا تجاريًا لقوة قريش، وعزة ومنعة لقريش، ورفع للفقر

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

والقلة، وهي المنة التي يذكرهم الله بها ومنة الرزق الذي أفاضه عليهم بهاتين الرحلتين، وبلادهم قفرة جفرة وهم طاعمون هانئون من فضل الله، ومنة أمنهم الخوف، سواء في عقر دارهم بجوار بيت الله الحرام، أم في أسفارهم وترحالهم في رعاية حرمة البيت التي فرضها الله من كل اعتداء . (قطب، (1967)، ص 4667.) وعليه؛ فإن هاتان الرحلتان تشكِّلان الإطار الزمني–الاقتصادي الذي يتم عبره تأمين الرزق والأمان لقريش، وقد تم توظيفهما استعاريًا على النحو التالي: الاستعارة التصورية المركزية:

(الزمن = مورد اقتصادي / تجاري) (الرحلة = وسيلة إنتاجية) وبذلك لا يكون "الشتاء والصيف" مجرد فصول، بل رمزًا لدورتين إنتاجيتين – موردتين تتكرران وتُشكلان أساس الرفاه القُرشي.

وتتضح وظائف المكوّن الدلالي (الزمن – الشتاء والصيف) كالتالي:

- الزمن كوسيط تجاري / اقتصادي: الشتاء والصيف زمنان موسميان، لكن في السياق القرآني، هما دورتان تجاريتان توفران لقريش المعاش والرفاه. ففي الشتاء، كانت رحلتهم لليمن، وفي الصيف إلى الشام؛ فتلك الدورات أصبحت مورد رزق متكرر ومستقر.
- الزمن كحاضن سياسي / اجتماعي: تكرار الرحلتين في موسمي الشتاء والصيف منح قريش قوة اقتصادية واجتماعية أهلّتها للقيادة؛ فكانت هذه الرحلات تحت حماية حرمة البيت الحرام، ما جعل قريش آمنة في زمن الخوف العام (وذلك في السياق الجاهلي العربي المليء بالصراع والنهب).
- الزمن كأداة تذكير بالمنّة الإلهية: فالسياق القرآني لا يقدّم "الزمن" كوسيلة نفعية فقط، بل كتجسيد للمنّة الإلهية: ئي ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ئى؛ أي أن الزمن الموسمي، بما يحمله من رحلة وميرَة، هو مورد أراده الله لقريش، ويجب أن يُقابَل بالعبادة لا بالجحود. وهنا يكون الزمن دلالة على الفضل الرباني الذي يُحوّل صحراء قاحلة إلى مركز تجاري آمن.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وبهذا استطاعت الاستعارة البنيوية أن تجمع من خلال ثقافة وتجارب المجتمع العربي في مكة تصورًا عن عملية البيع والشراء من خلال رحلتي الشتاء والصيف؛ فالتجارة تعد أساس حياتهم وصنعتهم الأولى، فقد بنين هذا المجتمع على معرفتها وحبها؛ فأصبحت متغلغلة في البنية التصورية لعقولهم، بل بها تُقّيم الأشياء وتفهم، كما في المجتمعات الصناعية التي حولت الزمن إلى مال، فقالوا: الزمن مال، وساعة العمل بخمسة دولارات مثلًا، وقد وظف الحق هذه البنية التصورية عند هؤلاء كوسيلة إفهامهم، لكي يدركوا أشياء لم يروها من قبل (عبادة الله واتباع الهدى، والابتعاد عن الضلال)، فقدمت إليهم من خلال مجال معرفي يرتبط بثقافتهم وتجاربهم الحياتية، وهو التجارة التي تقوم على الربح والخسارة.

المطلب الثاني: الاستعارة الأنطولوجية :

تقوم الاستعارة الأنطولوجية على ربط أنساق وموضوعات مجردة اعتمادًا على أنساق فيزيائية محسوسة، بحيث يتم عد الموضوعات المجردة وما يحدث من انفعالات، والحزن على أنها موضوعات حسية، ليتم فهمها من خلال ما هو محسوس، وهي دائمة الحضور في مستوى تفكيرنا، وهذا النوع يتفرع إلى: الاستعارات التشخيصية، واستعارات الوعاء، واستعارات الكيان (عمراني (2020)، ع45، 2/ 557) أي أن الأساس في الاستعارة الأنطولوجية أنها تمنح الأشياء المجردة تصورًا يعتمد على أنساق فيزيائية محسوسة. فتتحول الأفكار والمشاعر والمعاني الذهنية إلى أشياء لها وعاء أو فضاء أو كتلة أو قوام أو كلية.

أولاَ: استعارات تشخيصية:

ومن آيات القصص القرآني التي تضمنت استعارة تصورية أنطولوجية تشخصية قوله تعالى: ئي ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ئى [الذاريات: 41–42]، وهنا سنركّز على كيفية توظيف الصورة البلاغية والدلالة النفسية والثقافية والاجتماعية، لنستخلص الوظائف الأدبية والتربوية التي يؤديها هذا المكوّن الدلالي في بنية القصص القرآني. وقد احتوت القصة على صورتين كالتالي:

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- **الصورة الأولى: الريح العقيم (استعارة تشخيصية) :**

استعيرت صفة العُقم، وهي في الأصل صفة للنساء، وأُسقطت على الريح، وهذه الاستعارة التشخيصية توحي بتوقف الخصب والنماء، وتشخّص الريح وكأنها امرأة لا تلد، ما يعمّق الإحساس بالكآبة والهلاك. فقد كانت العرب تتشاءم من المرأة العقيم، وتربط بينها وبين العدم والفناء، لذا فإن وصف الريح بهذه الصفة يضاعف الأثر النفسي في المتلقي. وتتضح الوظيفة الدلالية في نقل الشعور بالفناء التام، وتعميق التهويل من هلاك قوم عاد.

- **الصورة الثانية: جعل ما أتت عليه كالرميم (تشبيه حسي)**

صورة تشبيهية صريحة: كل ما مرت عليه الريح صار كالرميم (أي العظم البالي أو النبات اليابس المفتت) . (ابن عاشور (1984)، 23/ 75.) والتشبيه الحسيّ يجعل أثر الريح ملموسًا بصريًا، فهو لا يبقي شيئًا على حاله.

وتتكشف الوظيفة الدلالية هنا عبر تجسيد حجم الدمار الحسيّ، وتفعيل التخييل لدى السامع.

وعليه فإن وظائف المكوّن الدلالي في بنية القصص في هذه الآيات تتضح كالتالي:

1. **الوظيفة النفسية:** استعارة "الريح العقيم" تحقّق الإرهاب النفسي، بإثارة مشاعر الخوف والرهبة. كما أن تعبير "كالرميم" يُشعر المتلقي بفقدان القيمة والهيبة لكل مظاهر الحياة. وتُنتج هاتان الصورتان صدمات شعورية تهدف إلى تليين القلب وإنذار المكذبين.
2. **الوظيفة الاجتماعية والثقافية:** تشبّه الريح بالعقيم يُفهم ضمن ثقافة العرب التي تُفضّل المرأة الولود وتتشاءم بالمرأة العقيم، لذا قالت العرب: شوهاء ولودٌ خير من حسناء عقيم، (العسكري (د. ت)، ص 272- 273. جواد، (1993)، 1/ 138.) كما أن الكلمة تثير رابطًا ثقافيًا سلبيًا قويًا، ما يزيد التأثير والتشاؤم من المصير نفسه. وتُخاطَب الجماعة في لاوعيها الثقافي، لتربط بين العذاب الإلهي وبين العقم الاجتماعي والتاريخي.
3. **الوظيفة التصويرية الجمالية:** تتكون الصور البلاغية من (استعارة + تشبيه) وهذه ترفع من القيمة الجمالية والتأثير التعبيري.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

فالجمع بين العقيم والرميم في إيقاع الفاصلتين يعطي تناغمًا صوتيًا يُثبّت الصورة في الذهن.وبهذا تُخلق لوحة مرعبة من الخراب لكنها بديعة التصوير، تدمج بين الخيال والحس.

4. **الوظيفة التحذيرية / الوعظية:** إن الهدف من السرد القصصي في القرآن هو العظة والعبرة.

فإن الريح التي تُشبه العقيم، ونتيجتها الرميم، تحمل رسالة مفادها أن من كفر مصيره الهلاك الكامل. وبهذا يتحول المشهد إلى خطاب زاجر وتحذير مباشر لمن يسمع القصة من المشركين أو غيرهم. والجدول التالي يوضح الربط بين المكون الدلالي ووظائفه:

المكون الدلالي	وظيفته النفسية	وظيفته الثقافية	وظيفته التصويرية	وظيفته الوعظية
الريح العقيم (استعارة)	ترهيب نفسي	تفعيل رمزية التشاؤم من العقم	تشخيص الريح ككائن	تخويف الكفار
كالرميم (تشبيه)	تصوير دمار شامل	ارتباط باليبس والعدم	إحساس بصري قوي	تحذير من العاقبة

ثانياً: استعارة الوعاء:

يقول تعالى: ئي ٹ ٺ ٻ ٻ ټ ٽ ٿٹ ٺ ٹ ٿ ڀ ڤ ڦ ڄ ڦڦ ڦ ڄ ڃ ڄ ڃ ڃ ڇ چ ڇ ڇ ڇ
چ ڇ چڇ ڇ ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ڑ ڑک ک ک گ گ گ ک گ گ گ گ ڳ ئى

[القصص: 7– 9]. استعارة تصورية أنطولوجية وتشخيصية بليغة، تقوم على وصف **الفؤاد** –أي قلب أم موسى – بأنه **فارغ**، وهذا توصيف مادي لحالة معنوية ونفسية. وتعمل هذه الاستعارة على تحويل الحالة الشعورية (القلق، الخوف، التعلق العاطفي، الأمومة) إلى صورة حسية–جسدية قابلة للتخيل والإدراك.

فهي استعارة أنطولوجية؛ حيث تُصوَّر **الانفعالات النفسية** (كالحزن والخوف والتوتر) وكأنها **محتويات مادية** داخل وعاء هو "الفؤاد".

واستعارة تشخيصية؛ لأن الفؤاد يُعامَل ككيان مادي مستقل له خواص فيزيائية، ويُنسب إليه الامتلاء والفراغ كما لو كان كائنًا أو وعاءً.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ويتضح **مكوّن الدلالي في الاستعارة من خلال الجدول التالي:**

العنصر	التفسير
المجال المصدر	الوعاء المادي الذي يُفرغ من محتوياته.
المجال الهدف	الفؤاد / القلب / العقل، كمكان للمشاعر والانفعالات.
النقل الاستعاري	تحويل الفؤاد إلى وعاء "فارغ"، لا يحتوي شيئًا، وهو تعبير عن حالة انفعالية بالغة من الذهول، الصدمة، فقدان السيطرة الشعورية، حتى لم يبقَ فيه سوى التعلّق بموسى، وخوفها عليه، مع نسيان باقي المشاعر أو الحقائق.

وتتمثل وظائف المكوّن الدلالي في الاستعارة :

أ. **الوظيفة الإدراكية** : تتيح الاستعارة فهم الحالة النفسية لأم موسى في لحظة عصيبة جدًّا، بلغة محسوسة :فراغ الوعاء = فراغ العقل والقلب من التركيز والثبات، مما يُقرب المفهوم المجرد (الاضطراب النفسي) إلى مجال إدراك الحواس.

ب. **الوظيفة النفسية** : تعكس شدة الانفعال والجزع، وكأن "العقل قد طار"، كما وصف بعض المفسرين، فيُعبر عن الهول بفقدان التوازن العاطفي، مما يجعل المتلقي يتعاطف مع الموقف ويشعر به لا مجرد فهمه.

ت. **الوظيفة البيانية** : تُشرح من خلالها الحالة الإيمانية التي مرّت بها أم موسى: بداية الانفعال ثم تدخل العناية الإلهية بـ"ربط القلب"، مما يصوّر العلاقة بين الضعف البشري ولطف الله بلغة مجازية قوية.

ث. **الوظيفة التصويرية الجمالية** : تعكس بلاغة التعبير القرآني، حيث تُدمج الصورة النفسية بالصورة المادية، في لحظة درامية عالية. فالاستعارة لا تخدم فقط المعنى، بل تصنع تأثيرًا تصويريًا يستوقف الذهن.

ج. **الوظيفة العقدية / الحجاجية** : تؤكّد على أن الطمأنينة لا تكون إلا من عند الله، وأن حتى "أم نبي" لا تثبت أمام الموقف إلا بلطف الله. وهذا يدعم فكرة مركزية التوحيد والتوكل في الرسالة القرآنية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/04/10 | تم القبول في: 2026/05/02 | تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

وقد فُسّر "فَرِغَ فؤادها" بعدة تأويلات: أنه فرغ من كل شيء إلا من ذكر موسى، أو فرغ من الصبر، أو أنه امتلأ بالخوف حتى لم يعد فيه مجال لغيره، وكأنه فارغ من الثبات واليقين (ابن عاشور، (1984)، 21/ 297.) وهنا تتجلى **ازدواجية المعنى الاستعاري**: "الفراغ" رغم كونه "خلوًّا"، قد يعني **امتلاءً بالمذمومات** (كالخوف والقلق)، على رأي الشريف الرضي، وهو ما يُظهر التوتر بين الشكل والمضمون . (الشريف الرضي (د. ت)، ص 223.) ففي الآية السابقة تتجلّى استعارة تصورية أنطولوجية وتشخيصية، يُصوَّر فيها الفؤاد بوصفه وعاءً ماديًا يمكن أن يفرغ من محتوياته. ويُعبّر ذلك عن حالة نفسية قصوى من الذهول والاضطراب، نتيجة فَقْد التوازن العاطفي الناتج عن مفارقة الوليد. ويؤدي هذا المكوّن الدلالي دورًا إدراكيًا واضحًا، إذ يُقرّب التجربة الشعورية المعقّدة إلى صورة حسية مألوفة لدى المتلقي. كما أن السياق البلاغي يثري التصوير النفسي للأم، ويُبرز الرعاية الإلهية من خلال التدخل الرباني ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ [القصص: 10]، ما يمنح الاستعارة بُعدًا عقديًا ومعنويًا يعزّز ثقة المؤمن بقدرة الله على تثبيت القلوب عند الشدائد.

ثالثاَ: استعارة المادة كيان:

في قوله تعالى: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ [البقرة: 63] نلاحظ استخدامًا قويًا للاستعارة التصورية من النوع الأنطولوجي، وتحديدًا من نمط:

"**المفاهيم المجردة** = **أشياء مادية**" : فتعتمد على إسقاط صفات المادة (كالأخذ، الحمل، الحفظ) على مفاهيم مجردة (كالكتب المقدسة، الميثاق، الأحكام).

وتتمثل عناصر البناء التصوري في:

المكون التصوري	**التمثيل في الآية**
المجال المصدر (المادة)	**"الأخذ"، "ما آتيناكم"، "اذكروا ما فيه" ← أفعال وأشياء مادية محسوسة**
المجال الهدف (المفهوم)	**التوراة، الميثاق، الأحكام الإلهية ← مفاهيم مجردة (غير مادية)**
آلية الإسقاط	**تصور التوراة كشيء يُؤخذ، ويُحمل، ويُذكر ما في داخله، تمامًا كأنها صندوق أو إناء يحوي محتوى**

وتتمثل وظائف المكوّن الدلالي في هذه الاستعارة من خلال:

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أ. **تجسيد المجرد** : فالتوراة (أو ما آتيناكم) مفهوم معنوي مجرد، لكن استخدام "خُذوا" يجعلها شيئًا ماديًا يُسلَّم ويُقبَل باليد . مما يسهل على المخاطَب استيعاب قدسية الميثاق و"ملموسيته" كأمر واجب الالتزام.

ب. **تصوير التفاعل مع الوحي** : فالفعل "خذوا" يوحي بعملية إرادية وملموسة من التفاعل، وليست مجرد معرفة نظرية. وهذا يعمل على إبراز الإرادة والجدية في التعاطي مع أمر الله – ليس مجرد سماع، بل أخذ فعلي، بقوة.

ت. **الإيحاء بالمسؤولية والالتزام** : فتصوير "ما آتيناكم" كشيء فيه "داخل" – "ما فيه" – يقود إلى فكرة أن التوراة ليست قالبًا فارغًا بل محتوى ينبغي فهمه والعمل به. وفي هذا دعوة إلى التأمل والتدبر والاعتبار، لا الاكتفاء بالظاهر.

ث. **إبراز التركيب الداخلي للمفهوم** : اذكروا ما فيه": استخدام حرف الجر "في" يجعل المفهوم المجرد وكأنه **وعاء داخلي** يحتوي على مضامين.

وهذا يبين أن الكتاب ليس شكليًا بل هو **حاوية للمضامين** (حلال، حرام، وعد، وعيد...). (الطبرسي (1413هـ)، 1/ 262) .

ج. **تحويل المفهوم إلى تجربة حسية** : الفعل "أخذ" + المفعول "ما آتيناكم" + الظرفية "ما فيه" = شبكة من الأفعال الحسية المرتبطة عادة بالأشياء المادية.

وهنا تتضح وظيفة المكون الدلالي في تقريب التجربة الروحية / الفكرية إلى مجال الإدراك الحسي، مما يجعلها أوضح وأقرب للفهم والامتثال

وبهذا يتضح الأثر البلاغي والنفسي للاستعارة إذ إنها تُحول "الالتزام بالشريعة" إلى عمل محسوس: أخذ، حمل، ذكر، وتُشعر المخاطب بأن المفهوم الديني عبء وأمانة، يمكن أن تُؤخذ بجد أو يُنبذ. وهذا التصوير يعزز الإحساس بالمسؤولية والثقل المعنوي للوحي.

المطلب الثالث: الاستعارة الاتجاهية:

إن البؤرة الاتجاهية ترتبط عادة بالمنظومة الذهنية للإنسان، فتسمح له بتكوين تصورات وانطباعات تميط اللثام عن المعنى، وحيث تمكنها من أن تصير ساحة لتصور/ تصوير

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community
Studies Journal

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

الواقع، واكتشاف مجالاته التواصلية، أو حتى إعادة إنتاجه، ومن الاستعارات في القصص القرآني التي مثلت هذا النمط قوله تعالى: ئي ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ئى [آل عمران: 55]. في هذه الآية، يتم استخدام **الاستعارة الاتجاهية**، وهي نوع من الاستعارة التصورية التي تُعبّر عن **القيم المجردة (كالعلو، والفضل، والغلبة)** بلغة الاتجاهات المكانية: **(فوق/تحت)**.

وهي استعارة تقوم على إسقاط مفاهيم مرتبطة باتجاهات فيزيائية (علو/سفل) على مفاهيم معنوية (الإيمان/الكفر). ويتمثل **مجالي الإسقاط في الاستعارة** من خلال:

العنصر	المجال المادي (المصدر)	المجال المجرد (الهدف)
فوق	المكان المرتفع ماديًا (علو/صعود)	الغلبة، الفضل، النصر، السمو المعنوي
تحت (ضمنيًا)	الموقع المنخفض/ الهابط	الانكسار، الدونية، الهزيمة، الخسران
الذين اتبعوك	أشخاص في موضع عالٍ	أهل الإيمان والحق
الذين كفروا	في موضع سفلي (ضمنيًا)	أهل الباطل والكفر

وتتمثل وظائف المكون الدلالي في هذه الاستعارة التصورية من خلال:

أ. **تحقيق التجسيد الرمزي** : تستخدم الاستعارة الاتجاهية **المكان (العلو/السفل)** كرمز للحكم القيمي.

- "فوق" تعني: التفوق الأخلاقي، العقائدي، والواقعي.
- "تحت" تعني: الانحطاط الفكري والروحي والاجتماعي.

وبهذا تبرز وظيفة المكون الدلالي إذ تُجسد القيمة التجريدية (الإيمان والحق) بصورة حسية مألوفة (العلو)، وهو ما يسهّل تمثلها ذهنيًا.

ب. **الإقناع والتثبيت الذهني** : حين يُقال إن "الذين اتبعوك فوق الذين كفروا"، فاللغة تعزز **حالة تفوق مستمرة وثابتة**، وتجعل المستمع يتصور **صورة حية** للتفاضل بين الفئتين، مما يرسخ المفهوم في الذهن.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ت. **التصعيد المعنوي للمؤمنين** : وذلك عبر تصوير أتباع عيسى –عليه السلام– بأنهم في موقع العلو الدائم إلى يوم القيامة يمنحهم شرفًا وقيمة رمزية كبيرة؛ فالعلو هنا ليس فقط في الآخرة، بل يُفهم أيضًا في السياق الواقعي الدنيوي من نصر أو سمو أخلاقي.

ث. **التحقير الرمزي للمنهج الكافر** : عدم التصريح بلفظ "تحت" بل الاكتفاء بجعل أتباع المسيح "فوق" يُفهم ضمنيًا أن الكافرين في الأسفل. وهو أسلوب بلاغي يُظهر الإعراض عن ذكرهم مباشرة، وكأنهم دون مستوى الذكر أو المقارنة.

ج. **استحضار مشاهد مادية لفهم الواقع المعنوي** : استخدام الاستعارة المكانية يُمكّن المتلقي من تصوير الحالة المعنوية تصويرًا بصريًا؛ فكما أن الأعلى يرى ويشرف ويتفوق، فالمؤمن في موقع التحكم والنفوذ المعنوي. وتتضح **العلاقة بين الاستعارة والبؤرة الاتجاهية**، وهي في هذه الآية "فوق"، وهذه البؤرة مرتبطة بـ:

- **المنظور الذهني للإنسان** (أن العلو أفضل، والسفل أدنى).
- **التجربة الحسية** (من فوق يرى أفضل، ويحكم، ويتفوق).
- **النظام القيمي** :العلو = السعادة والرضا الإلهي، السفل = الخسران والخذلان. ولأجل

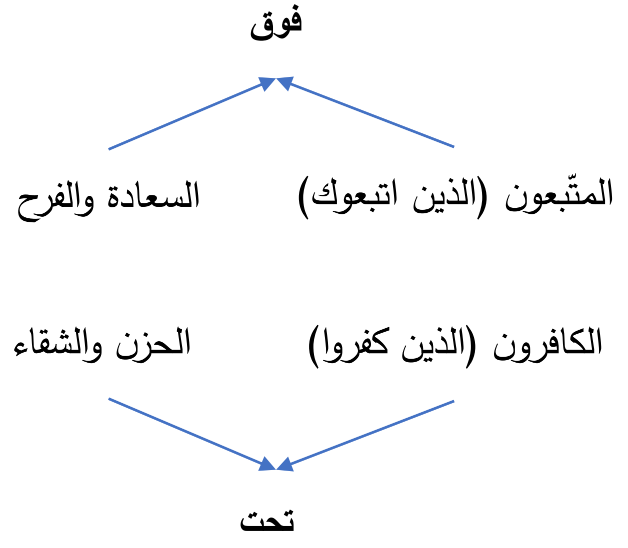

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03

www.doi.org/10.62341/HCSJ

الإيضاح ندرج المخطط التالي:

وفي موضع آخر يقول تعالى: ئي ﻳ ﺩ ﺫ ﺫ ﺬ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ئى [آل عمران: 168]. تَظهر استعارة تصورية اتجاهية تُسقِط مفاهيم العلو والسفل –أي الاتجاه المكاني – على مفاهيم أخلاقية وعقدية، من خلال لفظة "قَعَدُوا".

وهذه استعارة الاتجاهية مرتبطة بالحركة والموضع:

فـ "قعدوا" لا تُستخدم هنا فقط للدلالة على الجلوس أو التخلف الحركي، بل تصور حالة نفسية وأخلاقية هي الانسحاب، التخاذل، والانحدار عن رتبة الالتزام. **ويمكن تحديد مجالي الإسقاط**

العنصر	المجال المادي (المصدر)	المجال المجرد (الهدف)
قعدوا	**حركة فيزيائية: الجلوس، الثبات، الانخفاض المكاني**	**التخاذل، التخلف، الانسحاب من الجهاد والواجب**
الاتقياء (الذين خرجوا)	**حركة صعود أو تقدم**	**الشجاعة، الإيمان، الطاعة، التقدم الأخلاقي**

إذًا، المكان السفلي/السكوني (القعود) يُستعار للتعبير عن حالة سلبية روحيًا ونفسيًا، بينما يُفهم ضمنًا أن الحركة والخروج للجهاد تمثل رفعة وقيمة معنوية. **وتتمثل وظائف المكوّن الدلالي في الاستعارة التصويرية من خلال:**

أ. **إدانة ضمنية لسلوك المنافقين** : استخدام الفعل "قعدوا" بدلًا من "تخلّفوا" أو "لم يخرجوا" يُعبّر عن خمول واستكانة مذمومة؛ فهذا الفعل لا يوحي فقط بالتخلف، بل بـ الركون والانهزام الداخلي.

ب. **التقابل الاتجاهي بين الأعلى والأدنى**

- من قعد، فهو في المستوى الأدنى.
- من خرج في سبيل الله، فقد ارتقى إلى المنزلة العليا في الإيمان والكرامة.

وهذا يفعّل استعارة الاتجاه (علو/سفل) كدلالة على السمو الأخلاقي مقابل الانحطاط.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ت. **التجسيد الحركي للسلوك النفسي** : الاستعارة تُحوّل الخوف والجبن والنفاق إلى صورة ملموسة: "القعود"؛ فتصبح هذه المعاني المجردة مرئية وحسية، ما يسهل ترسيخها ذهنيًا.

ث. **إبراز أثر المنافقين في صفوف المؤمنين**

- القعود لم يكن مجرد فعل شخصي، بل زلزل الصفوف وأدخل الشك.
- بالتالي، القعود له بعد حركي سلبي يتجاوز الأفراد إلى التأثير المجتمعي والإيماني العام.

ج. **تفكيك منطقهم الباطل** قالوا: "لو أطاعونا ما قُتلوا"، أي جعلوا القعود هو النجاة، وهذا عكس منطق العقيدة. وبالاستعارة، تُظهِر الآية أن هذا القول نابع من موقع سفلي/منحط في التصور الإيماني.

فالاستعارة التصورية في الآية الكريمة تقوم على **إسقاط مفاهيم مادية/اتجاهية (القعود مقابل الحركة)** على **سلوكيات عقدية وأخلاقية** (النفاق مقابل الإيمان).

نخلص مما تقدم أن الاستعارات الأنطولوجية والبنيوية لا تختلف عن الاستعارات الاتجاهية؛ فكل الاستعارات التصورية ترتبط ببعضها بشكل معين، "والحقيقة أن لايكوف ومارك جونسون لا يريان أنواع الاستعارات التصورية منفصلة عن بعضها، بل ترتبط ببعضها وهناك اتصال فيما بينها لأنها تنشأ عن الأساس ذاته وهو الأساس التصوري. يقول جورج لايكوف: "تمدنا الاتجاهات الفضائية مثل: فوق– تحت، أمام– خلف، وأعلى– أسفل، ومركزي– هامشي، وقريب – بعيد، بأساس غني جدًا لفهم التصورات بواسطة الاتجاه. إلا أن الاتجاه لا يكفي، فتجربتنا مع الأشياء الفيزيائية والمواد تعطينا أساسًا إضافيًا للفهم، وهو أساس قد يتعدى الاتجاه البسيط. إن فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لمنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها مواد من نوع واحد. وحين نتمكن من تعيين **identify** تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومقولتها وجميعها وتكميمها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا" (ليكوف، جونس، (1996)، ص 45.)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وقد اتضح لنا أن هناك تشابكًا أو ارتباطًا بين الاستعارات الاتجاهية والاستعارات الأنطولوجية لأنها تنبع من التصور الفيزيائي ذاته ومن خبرة الإنسان بالأشياء الفيزيائية أو البيئة ومحيطه المادي. وكلها ترتبط بعقل الإنسان وطريقة تعامله مع اللغة بتأثير المحيط المادي والتجارب الفيزيائية وعلاقة العقل بالجسد ومحيطه المادي أو الكون من حول: "إنه بقدر ما تنتج التجارب الأساسية للتوجه الفضائي الإنساني استعارات اتجاهية، تكون تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية وبخاصة أجسادنا مصدرًا لأسس استعارات أنطولوجية متنوعة جدًا، أي أنها تعطينا طرقًا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار...إلخ باعتبارها كيانات وموارد" (ليكوف، جونس، (1996)، ص 45) .

فنظرية الاستعارة التصورية التي أسسها لايكوف وجونسن وعمل على تطويرها كوفيتش وغيره، أعطت ثمارًا طيبة فيما يتعلق بالاستعارة، فقد نقلتها من مستوى اللغة (ظاهرة لغوية) والتنميق والزخرفة إلى مستوى الذهن والتصور (ظاهرة تصورية)، لتساهم بقدر كبير في بناء المفاهيم، وتجسيد التجارب الإنسانية، وعرض التقابلات، وتفعيل خصوصية اللغة، فتتفاعل كل هذه العناصر وتساهم في إدراك العالم المحيط بالإنسان.

ولتحقيق المعنى وفق الاستعارة التصورية بأنماطها المختلفة، كان لزامًا التقيد بأركان وخطوات أساسية، بدءًا بالتعبيرات المجازية وذلك بالوقوف على بؤرة الاستعارة فالوقوف على التصورات القائمة في الذهن، ثم عرض التقابلات، وإجراء عملية الإسقاط التصوري في المتناسبات لنصل أخيرًا، إلى بناء المفاهيم، وتحقيق المعنى، وتحديد الأبعاد.

ومن خلال بحثنا في النص القرآني عن ملامحها وجدناه حافلًا بمختلف المشاهد التصورية، بل ولاحظنا إبداعًا وتميزًا في عرضها، والجمع بين أنواعها وحبكها بطريقة تعجز الإنسان وتبهره في كيفية تقديمها، وبالمقابل تدفع المتلقي إلى التأمل والتدبر فيها فتكون هينة في التحليل يسيرة في الفهم، فهي استعارات حجاجية في أغلبها بأتم المعنى. فما أعظم كلام الله!.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة التي سعت إلى استكشاف وظائف المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية في آيات القصص القرآني، يتبيّن أن النص القرآني قدّم نموذجًا فريدًا في توظيف الاستعارة بوصفها آلية معرفية ودلالية عميقة، تتجاوز حدود الزخرف البلاغي إلى بناء المفاهيم وتوجيه الإدراك الإنساني. فقد كشفت الدراسة، من خلال تحليل نماذج من قصص الأنبياء، أن الاستعارة التصورية تُشكّل بنية مركزية في تشكيل المعنى، وأن المكوّن الدلالي فيها يؤدي دورًا محوريًا في نقل المعاني من مستوى التجريد إلى فضاء التجسيد الإدراكي.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة جملة من النتائج، من أبرزها:

أن المكوّن الدلالي في الاستعارة التصورية يُسهم إسهامًا فعّالًا في تجسيد المعاني العقدية والتربوية والنفسية، من خلال إسقاطات تصورية تنطلق من الخبرة الحسية للإنسان، مما يجعل المفاهيم الغيبية أكثر قربًا وإدراكًا. كما تبيّن أن الاستعارة في القصص القرآني لا تعمل على مستوى لغوي واحد، بل تتوزع وظائفها عبر مستويات متعددة: معجمية وتركيبية وسياقية وتأويلية، وهو ما يمنح النص كثافة دلالية وثراءً تأويليًا.

وكشفت النتائج كذلك أن الاستعارات البنيوية والأنطولوجية والاتجاهية تتكامل فيما بينها لتشكّل شبكة تصورية متماسكة، تُسهم في بناء المعنى الكلي للنص القصصي، وتُفعّل آليات الحجاج والإقناع، حيث يتحول الخطاب من مجرد عرض للأحداث إلى بناء معرفي مؤثر في وعي المتلقي. كما ثبت أن المكوّن الدلالي يؤدي وظائف متعددة، أبرزها: الوظيفة الحجاجية في تفنيد الباطل وإثبات الحق، والوظيفة العقدية في ترسيخ التوحيد، والوظيفة النفسية في التأثير الوجداني، والوظيفة التربوية في توجيه السلوك، إضافة إلى الوظيفة الجمالية التي تعزّز قوة التصوير والتخييل.

ومن أهم ما انتهت إليه الدراسة أن الاستعارة التصورية في القصص القرآني تمثل جسرًا دلاليًا بين العالم الحسي والعالم المجرد، مما يحقق تفاعلًا عميقًا بين النص والمتلقي، ويسهم في تشكيل وعيه الديني واللغوي على حد سواء.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

التوصيات:

في ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة توسيع نطاق الدراسات القرآنية لتشمل المقاربات المعرفية الحديثة، ولا سيما اللسانيات المعرفية، لما لها من قدرة على الكشف عن الأبعاد الإدراكية العميقة في النص القرآني. كما تدعو إلى إعادة قراءة التراث البلاغي في ضوء هذه المقاربات، بما يسهم في تطوير فهم أكثر شمولًا لوظائف اللغة في القرآن الكريم.

وتوصي كذلك بإجراء دراسات تطبيقية أوسع على بقية النصوص القرآنية، وعدم الاقتصار على القصص، للكشف عن أنماط الاستعارة التصورية ووظائفها في مجالات أخرى كالتشريع والعقيدة. كما يُقترح توظيف نتائج هذا البحث في ميدان تعليم اللغة العربية وتدريس التفسير، من خلال اعتماد نماذج تحليلية تُبرز البعد الإدراكي للاستعارة، بما يسهم في تبسيط المعاني وتعميق الفهم لدى المتعلمين.

وأخيرًا، توصي الدراسة بالاهتمام بالبعد التربوي والتواصلي للاستعارة التصورية، واستثمارها في الخطاب الدعوي والتعليمي، لما لها من أثر بالغ في تقريب المعاني المجردة، وتعزيز التفاعل الوجداني والمعرفي مع النص القرآني.

وبذلك تؤكد هذه الدراسة أن الاستعارة التصورية، من خلال مكوّنها الدلالي، تمثل إحدى أهم الآليات التي تمنح الخطاب القرآني قدرته الفائقة على التأثير والإقناع، وتجعله نصًا متجدد الدلالة، غنيًا بالإيحاءات، وقادرًا على مخاطبة الإنسان في مختلف الأزمنة والسياقات.

المراجع

القرآن الكريم.

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تونس: دار الفكر.
2. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (1998). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/04/10 تم القبول في: 2026/05/02 تم النشر في : 2026/05/03
www.doi.org/10.62341/HCSJ

3. الطباطبائي، محمد حسين. (د.ت). الميزان في تفسير القرآن. قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.
4. الطبرسي، أبي علي الفضل. (1413هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
5. العسكري. (د.ت). الصناعتين. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. عشير، عبد السلام. (2006). عندما نتواصل نعبر. القاهرة: دار الكتاب.
7. عطية، أحمد سليمان. (2014). الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية (سورة يوسف نموذجًا). القاهرة: جامعة الأزهر.
8. عمراني، آسيا. (2020). دراسة الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 45، المغرب.
9. جواد، علي. (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بغداد: دار الفكر.
10. الزحيلي، وهبة. (1415هـ). التفسير المنير. دمشق: دار الفكر.
11. الزمخشري، محمود بن عمر. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار الكتاب العربي.
12. الصابوني، محمد علي. (1981). صفوة التفاسير. بيروت: دار المعرفة.
13. الشريف الرضي. (د.ت). تلخيص البيان في مجازات القرآن. بيروت: دار المعرفة.
14. قطب، سيد. (1967). في ظلال القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
15. لايكوف، جورج، وجونسون، مارك. (1996). الاستعارات التي نحيا بها (ترجمة عبد المجيد جحفة). المغرب: دار توبقال للنشر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع